الشِّيعَةُ والسِّنغالُ
وَفضحُ خِطَطِهِم لِنَشرِ التَّشَيُّعِ

بسم الله الرحمن الرحيم

أحباب الصحابة وأهل البيت

(١)

الشيعة والسنغال

وفضح خطتهم لنشر التشيع

عبد الله بابا جينغ

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٠١٥ / ٠٠٠٠

مقدمة

إنّ الحمد لله نحمده، و نستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله .

أمّا بعد:

فإنّ الله تبارك وتعالى قد رفع من شأن العلماء حين قال: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ [المجادلة : ١١].

وجعلهم ورثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، كما في حديث أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه و آله وسلم قال : «العلماء ورثة الأنبياء وإنّ الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، إنّما ورثوا العلم»(١).

وقال صلى الله عليه و آله وسلم: «مَن يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا، يُفَقهه فِي الدِينِ »(٢)

وقد علم سلف الأمة جلالة هذه المهمّة، فبذلوا جهوداً مشكورة في بيان الحق من نصوص الوحيين ، والذب عن القرآن والسنة وبيان العقيدة الصحيحة ، وردُّ العقائد الفاسدة والشبهات المضلة أمر مهم ؛ إذ به يميّز العبد بين أصول أهل السنة وأصول غيرهم. ونظرا لأهمية بيان حقيقة الشيعة وعقائدهم، أحببت أن أقدم هذه الرسالة المختصرة ، وهي بعنوان:

---

(١) أخرجه أبو داود ٣١٧/٣ ، حديث رقم ٣٦٤١ ، والترمذي ٤٨/٥ ، حديث رقم ٢٦٨٢ وصححه الألباني

(٢) أخرجه البخاري ٣٩/١ ، حديث رقم ٧١) ، ومسلم ٧١٩/٢ ، حديث رقم ١٠٣٧

«الشيعة والسنغال .. وفضح خطة نشر التشيع».

وهي ضمن سلسلة « أحباب الصحابة وآل البيت» وفيها ألقيت الضوء على بعض عقائد الشيعة المنحرفة وخطتهم لنشر التشيع في السنغال .

وقد سلكت في كل منها منهج الإيجاز و الاختصار، بعيدا عن الإطناب والتطويل ، وجعلته في عدة مباحث مختصرة ، مراعاة لظروف الناس وقلة فراغهم لقراءة الكتب المطولة. سائلا الله تعالى أن ينفع به وأن يكتب لنا الأجر إنه سبحانه سميع مجيب .

السنغال في يوم .....

الموافق ....

عبد الله بابا جينغ

المبحث الأول

تعريف الشيعة

الشيعة **لغة**:

هي الأنصار والأتباع. إذا قيل فلان من شيعة فلان ، فالمراد به أنه من أتباعه وأنصاره، قال ابن منظور في « لسان العرب » : والشيعة أتباع الرجل وأنصاره، وجمعها: شيع، وأشياع جمع الجمع.

الشيعة اصطلاحا:

الشيعة فرق كثيرة ونحل متشعبة، ويهمنا هنا الشيعة الإثني عشرية .

وهي : إحدى الفرق المنتسبة إلى التشيع لآل البيت -ويقصدون بهم عليا وأولاده- مع البراءة من أبي بكر وعمر وسائر الصحابة رضي الله عنهم إلا القليل، وتكفيرهم لبقية الصحابة وسبهم والتقرب إلى الله بالطعن فيهم.

والصحيح المعلوم لدى كل محقق أنّ الشيعة لم يتبعوا علياً على الحقيقة، وإنّما هم يزعمون اتباع عليّ، ولذلك يفضل العلماء تسميتهم بالرافضة بدل الشيعة، ومن هؤلاء شيخ الإسلام ابن تيمية قال: «الرافضة: المنسوبون إلى شيعة علي» [منهاج السنة لابن تيمية : ١٠٦/٢] .

قال الإمام أحمد رحمه الله في تعريفهم: «هم الذين يتبرؤون من أصحاب محمد ﷺ ويسبونهم وينتقصونهم ويكفرون الأئمة- الخلفاء-» [طبقات الحنابلة ٣٣/١] .

وقال أيضا في السنة لعبد الله بن أحمد٥٤٨\٢ بأن الشيعة هم: « الذين يسبون أو

يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما»

وبمثل قوله هذا قال الإمام أبو القاسم التيمي [في كتابه الحجة في بيان المحجة٢/٤٧٨].

كذلك الإمام الذهبي [في الميزان.٦/٥] .

وهذه العقيدة معروفة عند الشيعة، يدينون الله ويتقربون إليه بسب وطعن خيرة هذه الأمة الذين اختارهم الله لصحبة أفضل الأنبياء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد أقر الشيعة بذلك في كتبهم. قال المجلسي في بحار الأنوار : «وعقيدتنا في التبرؤ أننا نتبرأ من الأصنام الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية والنساء الأربع عائشة وحفصة وهند وأم الحكم» [انظر الانتصار للصحب والآل للرحيلي ص٥٧] .

مع كون الشيعة فرقة مبتدعة ومخالفة للقرآن والسنة الصحيحة، فإنهم يزعمون أن الله ذكرهم في القرآن وأثنى عليهم في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الصافات : ٨٣]. فقالوا بأن إبراهيم عليه الصلاة والسلام كان من شيعة علي. فكأن عليا أفضل من إبراهيم. وذلك يجرنا إلى الخوض في معاني لفظ الشيعة في القرآن ليتبين خطؤهم.

* * *

المبحث الثاني

معنى لفظ الشيعة في القرآن

كلمة « شيع» وردت في كتاب الله العظيم في اثني عشر موضعاً، وقد أرجع ابن الجوزي معانيها إلى أربعة أوجه:

الأول : الفِرق

ومنه قوله تعالى:﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي شِيَعِ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحجر : ١٠] ، وقوله: ﴿ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا ﴾ [القصص : ٤] وقوله: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا ﴾ [الروم : ٣٢] ، أي فرقا متشتتة وطرقا منحرفة، وكل هذه الآيات ذكرها الله في معرض الذم، ولو كان القرآن يشير إلى هذه الفرقة فلا شك أنه سيدخلها في هذا القسم الذي ورد في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍ ﴾[الأنعام : ١٥٩].

الثاني: الأهل والنسب

ومنه قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ ﴾ [القصص : ١٥] ،هذه الآية الكريمة تشير إلى قصة الشجار الذي دار بين رجل من أهل موسى عليه الصلاة والسلام من بني إسرائيل، ذلك الرجل القبطي من جماعة فرعون اللعين، فاستغاث الأول بموسى حيث يجمعهما النسب على القبطي.

الثالث: أهل الملة

ومنه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ ﴾ [مريم : ٦٩] .

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ ﴾ [القمر : ٥] .

وقوله: ﴿ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم ﴾ [سبأ : ٥٤] .

وقوله: ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الصافات : ٨٣]، أي إن إبراهيم تابع ملة نوح عليه السلام وهي التوحيد.

الرابع: الأهواء المختلفة

قال تعالى: ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ﴾[الأنعام : ٦٥] ، [انظر ابن الجوزي في نزهة الأعين النواظر:٣٧٦-٣٧٧].

ولا يوجد من هذه المعاني ما يدل على الطائفة الشيعية المعروفة الآن التي سمت نفسها بهذا الاسم.

فإذا قال الشيعة: **أن كلمة الشيعة في القرآن تعني طائفتنا هذه، وأن أتباع موسى عليه السلام كانوا شيعة. بدليل قوله تعالى:** ﴿ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ﴾ [القصص : ١٥] ؟.

فالجواب : أن كلمة الشيعة هنا المراد بها النسب ؛ لأن ذاك المستغيث كان من قوم موسى من بني إسرائيل.

ولو فرضنا جدلا أن كلمة الشيعة في القرآن تعني فرقتهم، يلزم من ذالك أنهم خالفوا دين الله وحرفوه لأن الله قال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾[الأنعام : ١٥٩]، بل تبرأ النبي ﷺ منهم بنص قرآني : ﴿ لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ﴾ .

فإذا تراجعوا عن قولهم و قالوا : هذه الآية : لا تعنينا. نقول لهم وكذلك ال : السابقة لا تعنيكم، فبهت الذي كفر والحمد لله رب العالمين .

ومن هنا نعرف أن تأويل الشيعة لقوله تعالى﴿ ۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [الصافات : ٨٣]، بقولهم: أن إبراهيم كان شيعيا من أتباع علي[كما صرح به البحراني في تفسير البرهان٤/٢٠] . كلام باطل وسخيف دفعهم إلى ذلك جهلهم بالتاريخ وتعصبهم الأعمى.

إن إبراهيم علئيه الصلاة والسلام نبي من أنبياء الله فكيف يكون تبعا لغير الأنبياء؟ وإذا كان إبراهيم خليل الرحمن من أتباع علي رضي الله عنه فيلزم أن يكون نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم شيعيا من أتباع علي لأن الله أمره أن يتّبع ملة إبراهيم حنيفا﴿ قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾ [آل عمران : ٩٥] .

والتفسير الصحيح - كما في تفسير بن كثير - أن إبراهيم ممن انتهج منهج نبي الله نوح وممن اتبع عقيدته وسنته.

* * *

المبحث الثالث

نشأة الشيعة

البداية :

قيل : كانت بداية نشأتها في العالم مع مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ عام ٦١هـ.

وقيل : بمقتل عثمان بن عفان أمير المؤمنين ﷺ سنة ٣٥هـ .

وقيل: بسبب معركة صفين ٣٧هـ.

وقيل : أقوال أخر.

والصحيح : أن الشيعة كطائفة لها فكرها وعقيدتها لم تظهر فجأة، بل إنها تدرجت عبر أطوار زمنية متعاقبة ، ومرت بمراحل، ولكن بوارد العقيدة الشيعية و ظهور أصولها بدأ من رجل يهودي يقال له: ابن سبأ اليهودي الذي تظاهر بالإسلام نية إفساده من الداخل وهو قول الشيخ د ناصر القفاري في مقدمة كتابه القيم « أصول معتقدات الشيعة الإثني عشرية».

و سنقف قليلا مع هذا الرجل .

المنشئ الأول :

هو عبد الله بن سبأ الذي ظهر في أواخر خلافة ذي النورين الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ ، وهو أول من سنَّ القول بفرض إمامة علي ﷺ ، وأنه وصي النبي محمد ﷺ، فتبعه حدثاء الأسنان وسفهاء الأحلام من مسلمي الفرس

والروم والعراق ومصر، ثم غلوا حتى ادعوا ألوهيته، فأحرق علي رضي الله عنه كثيرا منهم، فقال له ابن عباس﵄ : كان يكفيك قتلهم دون حرقهم لأنه لا يعذب بالنار إلا رب النار.[انظر فتح الباري-كتاب استتابة المرتدين-باب حكم المرتد رقم٦٩٢٢].

ثم لما توفي علي ﵁ قالوا برجعته، وأنه لم يمت، وهكذا تطورت عقيدتهم إلى القول بإمامة الإثني عشر، في القرن الثالث الهجري بعد وفاة الحسن العسكري سنة٢٦٠هـ كما صرحوا بتحريف القرآن وبقية عقائدهم على مراحل متفاوتة من الزمن.

قال الجرجاني في [التعريفات ص١٠٣]: «السبئية من الرافضة ينسبون إلى عبد الله بن سبأ، وكان أول من كفر من الرافضة، وقال: عليّ رب العالمين فأحرقه علي وأصحابه بالنار».

وقال ابن حزم في [الفصل في الملل والأهواء والنحل (٤٦/٥)] : «...والقسم الثاني من فرق الغالية يقولون بالإلهية لغير الله عز وجل ، فأولهم قوم من أصحاب عبد الله بن سبأ الحميري».

فشخصية ابن سبأ مؤسس فرقة الشيعة حقيقية موجودة لا خيالية أثبتتها كتب الشيعة والسنة وكثير من المستشرقين.

من كتب الشيعة:

هناك أكثر من خمسة وثلاثين مصدرا تثبت وجوده. كما أوردها مرتضى العسكري في كتابه «عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى» وسرد تلك المراجع كلها

علاء الدين البصير في كتابه» عبد الله بن سبأ الشيخ المخيف» ص٤٥ ومن هذه المصادر على سبيل المثال:

« المقالات والفرق» ص١٠-٢١ للقمي.

« فرق الشيعة» ص١٩-٢٠ للنوبختي.

«رجال الكشي» ص١٠٦ للكشي ، يقول»: ذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً عليه السلام وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون أنه وصي موسى بالغلو ، ثم قال في إسلامه بعد وفاة رسول الله ﷺ في علي عليه السلام مثل ذلك» ص١٠٦.

محمد بن علي المعلم الشيعي في «عبد الله بن سبأ الحقيقة المجهولة» .

رجال الطوسي لأبي جعفر الطوسي.

تنقيح المقال في أحوال الرجال» للمامقاني (ت ١٣٥١هـ) (٢ /١٨٤).

معجم رجال الحديث للخوئي المعاصر. قال» عبد الله بن سبأ الذي رجع إلى الكفر وأظهر الغلو: من أصحاب علي عليه السلام» ٢٠٥/١١.

فإذا كان الشيعة لا يستحيون في اعتبار هذا اليهودي الزنديق من أصحاب علي رضي الله عنه، فنحن أهل السنة نبرئ عليا رضي الله عنه من مصاحبة هذا الزنديق.

من كتب السنة:

ذكر عبد الله بن سبأ في كتب أهل السنة والجماعة وفضح حقيقة أمره في

مواضعكثيرة جدا منها ما ورد في :

١- **البداية والنهاية** لابن كثير. قال : « و كان أصله روميا فأظهر الإسلام وأحدث بدعاً قولية و فعلية قبحه الله» (١٩٠/٧).

والصحيح أن أصله من اليمن وليس من الروم كما ذكره الطبري في تاريخه٣٤٠/٤ وابن عساكر في تاريخ دمشق٢٩/٣ وغيرهما من المؤرخين ما عدى ابن كثير الذي نسبه إلى الروم .

وقول ابن كثير أتوقع أن فيه تصحيفا من النساخ، وليس من ابن كثير، وقد جاء في بعض النسخ المطبوعة من البداية والنهاية كلمة (ذمياً) بدل (روميا) [انظر الطبعة الثانية (١٧٣/٧) مكتبة المعارف] ، فلعل أصل الكلمة ذمياً.

٢- **تاريخ دمشق** لابن عساكر قال «عبد الله بن سبأ الذي ينسب إليه السبئية وهم الغلاة من الرافضة أصله من أهل اليمن كان يهودياً».

٣- **الملل والنحل** للشهرستاني ١٧٤/١ قال «أن ابن سبأ أول من أظهر القول بالنص بإمامة علي رضي الله عنه».

٤- **شرح الطحاوية** لابن أبي العز الحنفي ص٥٧٨ ، قال: إن أصل الرفض إنما أحدثه منافق زنديق ، قصد إبطال دين الإسلام والقدح في الرسول ﷺ كما ذكر العلماء ، فإن عبد الله بن سبأ لما أظهر الإسلام ، أراد أن يفسد دين الإسلام بمكره و خبثه ، كما فعل بولس بدين النصرانية».

٥- **مجموع الفتاوى** لشيخ الإسلام ابن تيمية ٤٨٣/٢٨ : قال «و قد ذكر أهل العلم أن مبدأ الرفض إنما كان من الزنديق عبد الله بن سبأ، فإنه أظهر الإسلام

وأبطن اليهودية» .

٦- **ابن سبأ حقيقة لا خيال** / د. سعدي الهاشمي.

٧- **عبد الله بن سبأ وأثره في إحداث الفتنة في صدر الإسلام**/ سليمان بن حمد عودة.

٨- **نشأة التشيع وتطوره والأسس التي يقوم عليها**/ محب الدين الخطيب.

٩- **صدق النبأ في بيان حقيقة ابن سبأ**/ لأبي عبد الله الذهبي.

١٠- **ابن سبأ الشيخ المخيف** لعلاء الدين البصير.

فخلاصة المسألة: أن عقيدة الشيعة لها جذور يهودية عن طريق عبد الله ابن سبأ، ومن جاء بعده سار على نهجه، لذا لا غرو أن نجد في معتقداتهم أوجه تشابه متعددة بينهم وبين اليهود.

من كتب المستشرقين:

إن قضية إثبات وجود هذه شخصية عبد الله بن سبأ لا يقتصر على كتب المسلمين فحسب، بل أثبتها أيضا كثير من المستشرقين في كتبهم ومنها:

١- روضة الوفاء / لميرخوندا.

٢- السياسة العربية والشيعة والإسرائيليات في عهد بني أمية / لفان فلهوزن.

٣-عقيدة الشيعة / دونلدنس.

٤-أصول الإسماعيلية / برناردلويس.

وبما أن التصريح بأن ابن سبأ اليهودي هو مؤسس الطائفة الشيعية حقيقة مُرّة وفضيحة عظيمة على كثير من الشيعة المعاصرين حاولوا نفي وجوده وزعموا أنه حقيقة خيالية موهومة، كمرتضى العسكري في «عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى» لكنهم فشلوا ولم يفلحوا لعجزهم عن طمس التاريخ من كتب السنة والشيعة.

وهناك قلة قليلة من بعض المنسوبين إلى السنة بالجملة من المتأثرين بالفكر الشيعي وقعوا في فخاخ مرتضى العسكري وأنداده، فأنكروا وجود بن سبأ بلا حجة ولا برهان علمي موثق.

من هؤلاء:

١- طه حسين الأديب في كتابه «الفتنة الكبرى» وكتابه «علي وبنوه» حيث شكك في وجوده، ولا عجب منه فقد شكك من قبل في حقيقة قصة إبراهيم وإسماعيل في القرآن، لذا رد عليه الشيخ الأديب محمود محمد شاكر ردًّا علميًّا في مجلة الرسالة على شكل حلقات في الأعداد (٧٦١-٧٦٣) فبين أن الذي دفع «طه حسين» إلى هذا القول قصور البحث، وعدم الاختصاص، مع نوايا أخرى غير خالصة.

٢- علي الوردي العلماني في كتابه «وعاظ السلاطين» وشبهاته أوهى من شبهات سابقه.

* * *

المبحث الرابع

نبذة تاريخية عن السنغال ومعتقدات أهلها

هذه المسألة نذكر فيها ثلاثة أمور :

أولا: بيان موجز عن موقع السنغال الجغرافي.

ثانيا: تاريخ دخول الإسلام فيه.

ثالثا: أديان ومعتقدات أهلها.

١- بيان موجز عن موقع السنغال الجغرافي:

تقع السنغال في الغرب الأقصى من قارة إفريقيا، تحدها موريتانيا من جهتها الشمالية، ومالي من جهتها الشرقية، وغينيا كناكري وغينيا بساووا من جهتها الجنوبية، وتطل على المحيط الأطلسي غربا. وهي بين خطي عرض١٢ جنوبا و١٦،٥ شمالا، وبين خط الطول١١، شرقا و١٧،٥غربا.

أغلب أراضيها سهول منبسطة، وهي أرض خصبة للزراعة كما أنها خصبة للدعوة.

نظامها: نظام جمهوري رئاسي.

وكانت تحت الاستعمار الفرنسي منذ قرون إلى أن أخذت استقلالها عام ١٩٦٠م.

وعدد سكانها : قرابة ثلاثة عشر مليون نسمة في سنة ٢٠١٤م وذلك حسب الاستطلاعات الأخيرة التي أذاعتها وسائل الإعلام السنغالية في شهر مارس

سنة ٢٠١٤م

٢-: دخول الإسلام في السنغال:

اختلفت آراء المؤرخين في تاريخ دخول الإسلام في السنغال إلى أقوال عدة أشهرها:

أن الإسلام دخل في السنغال عن طريق حركة المرابطين بقيادة المجاهد عبد الله بن ياسين في القرن الحادي عشر الميلادي وبالتحديد عام١٠٥٣م.

وقيل دخل فيها عن طريق التجار من شمال إفريقيا الذين كانت لهم أخلاق طيبة تأثر الناس بها. وقيل دخل فيها بسبب أحد ملوك السنغاليين اسمه (وارجابي انجاي) عام١٠٤٠.

ويمكن الجمع بين هذه الأقوال : بأن لكل من هؤلاء المذكورين تأثيرا إما في دخول الإسلام في المنطقة وإما في انتشاره في منطقة دون الأخرى. والله تعالى أعلم.

٣-: الأديان والمعتقدات:

يوجد في السنغال دين الإسلام، ودين النصرانية، والوثنية.

و المسلمون قرابة ٩٨٪ والنسبة الباقية ما بين نصراني ووثني. مع كونهما في انتقاص دائم لأن الناس يدخلون في دين الله أفواجا بكل قناعة وصدق، رجالا ونساء.

* * *

المبحث الخامس

نشأة الشيعة في السنغال

هناك عدة عوامل أدت إلى ظهور الشيعة في السنغال يمكن تلخيصها فيما يلي:

العامل **الأول**: اللبنانيون ، عن طريق معممهم عبد المنعم الزين.

العامل الثاني: الإيرانيون عن طريق سفارتهم.

العامل الثالث: شرذمة من السنغاليين الذين تأثروا باللبنانيين و الإيرانيين.

أولا: العامل اللبناني:

بعد البحث والتأمل يمكن اعتبار البداية الحقيقية لظهور الشيعة في السنغال بداية من سنة١٩٦٩م على يد شيخهم المعمم «عبد المنعم الزين» اللبناني بأمر من شيخه «موسى الصدر». وقبله لم يكن شيء يقال له الشيعة إلا ما تقرأ في بطون الكتب والأسفار، ولا فرقة ولا جماعة تنتسب إليها، إلى أن زرع فينا فيروس التشيع، وكوّن بعض الشباب السنغاليين على نحلتهم وعقيدتهم، ثم أرسلهم إلى جامعاتهم، فرجعوا دعاة إلى التشيع.

وهذه وقفات مختصرة مع عبد المنعم الزين :

الأولى: اسمه وجنسيته:

هو عبد المنعم الزين ،لبناني الأصل ،جاء السنغال أواسط سنة ١٩٦٩م بأمر من شيخه موسى الصدر. ثم صار سنغاليا الآن.

وقد بدأ اسم الرجل يدخل عالم الشهرة المحلية سنة ١٩٨٧ عندما طلب منه الرئيس عبده ضيوف التدخل للمساهمة في تحرير الرهائن الفرنسيين المختطفين من قبل حزب الله اللبناني . الذي يسميه بعض العلماء بحزب الشيطان ـ ومن بعده اكتسب ثقلا سياسيا واجتماعيا .

الثانية: هدف مجيئه السنغال:

ادعى في بداية دخوله البلد أنه أتى لتعليم الجالية اللبنانية الشيعية دينهم. ولكن الحقيقة الواقعة والهدف الأساسي المكتوم أنه ما جاء إلا لمحاولة تشييع الشباب السنغاليين، وقد صرح ذلك بنفسه في كتاب له سماه «مذهب أهل البيت ص٢٠ فقال : (ومما ادخرته ليوم الجزاء ما منّ به الله تعالى علي أوائل عملي من اقتناع بعض الشباب من أبناء السنغال بطريقة أهل البيت عليهم السلام، فأعلنوا ولاءهم للنبي و آله وانخرطوا في مدارسنا في السنغال ولبنان وجامعة قم المقدسة ينهلون منها علوم أهل البيت حتى بلغ عدد منهم رتبة عالية في العلم، ثم رجعوا إلى أهليهم وقراهم يبثون فيهم ما عرفوه من عقائد وفقه والتفسير للقرآن الكريم والسنة الشريفة وغير ذلك من أنواع المعارف والعلوم) .

الثالثة: **يفهم من خلال كلامه**:

١- أن اهتمامه بالسنغاليين أكثر من اهتمامه ببني جلدته وجاليات بلده

٢- اتهامه لجميع السنغاليين ممن ليس شيعيا بعدم إعلان ولائهم للنبي ﷺ

الرابعة: **هو من أكثر الشيعة تقية في السنغال**

يؤمن بجميع ما يؤمن الشيعة تجاه أهل السنة والمتصوفة، ومع ذلك يزور شيوخ الطرق الصوفية متقمصا ومدعيا حب أهل البيت. وفي واقع حاله أنه من ألد أعداء الصحابة الكرام وعلى رأسهم أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعائشة ومعاوية رضي الله عنهم.

وأنا أتذكر سنة ٢٠٠٥م شاركت معه في مناظرة في إذاعة (والفجر) في برنامج الشريعة والحياة وكانت مدخلاتنا عن طريق الهاتف لأنه كان في مكتبه وكنت في مدينتي لوغا، فلما بدأ الكلام أطلق لسانه على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وهاجمه هجوما شرسة !! .

الخامسة:

استغل هذه التقية أمام الشيوخ المتصوفة حتى نُصب رسميا «الخليفة العام لطائفة أهل البيت» في أوراق وقع عليها الوزير الداخلي السابق عثمان غوم.

وما عندي أدنى شك أنه لو أظهر حقيقة عقيدته في الصحابة لما سمح له هؤلاء الشيوخ بالدخول عليهم فضلا عن مكالمتهم لأنهم بدون استثناء يحبون الصحابة ويمدحونهم في قصائدهم ويسمون أبنائهم بالخلفاء. ولعل عما قريب سيُكشف أمره أمام الشيوخ الصوفية إن شاء الله.

ثانيا: العامل الإيراني

وبعد الثورة الخمينية انخدع شباب آخرون بها لحماستهم وقلة علمهم وعدم رجوعهم إلى علماءهم ، فظنوا أنها ثورة إسلامية، فإذا هي ثورة شيعية، وقد اكتشف هذه الحقيقة بعدما أعلن الخميني حكومته أنها تسير على المذهب

الجعفري. فلما فُتحت سفارة إيران في السنغال صارت قنطرة أخرى لمحاولة تشييع الشباب، وإرسالهم إلى حوزاتهم وجامعاتهم، وإغرائهم بحطام الدنيا.

والدولة الإيرانية فتحت قسمًا فارسيًّا في جامعة (شيخ أنت جوب) لتمرير عقيدة الشيعة باسم اللغة الفارسية. كما أنشأوا فتحوا جامعة (المصطفى العالمية) لتصييد شبابنا الحاصلين على الشهادة الثانوية.

ثالثا: العامل السنغالي

تولدت من خلال أنشطة اللبنانيين الشيعة والسفارة الإيرانية عدد من السنغالين من بني جلدتنا يتكلمون بلهجتنا تم غسيل أمخاخهم وخداعهم من طريق حب آل البيت، فتشيعوا وصاروا دعاة إليه . منهم رئيس (مؤسسة المزدهر الدولية) الذي يزعم أنه من الأشراف - آل البيت .

* * *

المبحث السادس

عدد المتشيعين السنغاليين

من الصعب جدا ذكر حصر دقيق لعدد المتشيعين السنغاليين، لكني على يقين أنهم أقلية قليلة، فلو أخرجنا اللبنانيين المتجنسين فنسبة الشيعة السنغاليين لا تتجاوز صفر فاصل صفر فاصل أربعة في المائة ٠,٠٠٤ % لأمور عدة:

١- طبيعة الشعب السنغالي لا تقبل بحال من الأحوال من يسب الصحابة أو يطعن في كرامتهم إلا من شذ، والشاذ لا حكم له.

٢- لأنهم في تناقص وتقهقر ملموس ومشاهد في الساحة، لخروج كثير من الشباب الذين كانوا ينهلون من مدارسهم خلال هذه السنوات الأخيرة ، لما ركز بعض الدعاة وبعض الجماعات والحركات والمؤسسات الإسلامية جهودهم في مقاومتهم وبيان عقيدتهم في جميع أقطار السنغال.

٣- إن مراكزهم ومدارسهم مع وجودها وعظم بنيان بعضها يعد تلاميذهم بالبنان لقلتهم، وهذه القلة كثير منهم من جهلة الصوفيين وليسوا من الشيعة

٤- من طاف أقاليم السنغال كلها يجد في كل منها خمسة شيعيين أو أربعة متشيعين ، وفي بعضها لا يوجد فيها ولا شيعي واحد معروف ،كإقليمنا « لوغا » لا يوجد فيه ولله الحمد شيعي واحد معروف حاليا له جرأة الاعتراف به علنا، فضلا عن التأثير فيه.

٥- الشيعة يبالغون في عددهم ولكني حسب اطلاعي وجولاتي إلى أماكن الشيعة ومراكزهم لا يصلون إلى خمس مائة «٥٠٠» شيعي في السنغال. ولا يغتر

أحد بمناسباتهم وحفلاتهم التي أكثر الحاضرين فيها من عوام الناس أو من المتصوفة الذين كثير منهم لم يعرفوا حقيقتهم بعد، أو من كانوا ضيوفا من خارج الدولة .

وقد أخبرني غير واحد أن صاحب مؤسسة شيعية في السنغال يقدم سنويا مبالغ من المال لبعض الشيوخ ورؤساء القبائل الذين لهم تعاطف معهم مقابل إحضار أتباعهم في طقوس الشيعة يوم عاشوراء في دكار أو في غيرها.

وهذه خدعة وخيانة على الشعب كنا نراها لدى السياسيين، وما كنا نتوقعها يومًا من هؤلاء.

* * *

المبحث السابع

موقف أهل السنغال من التشيع

أهل السنغال ليس لهم قابلية للتشيع ؛ لأن أكثرهم إما صوفي وإما سني .

فأما المتصوفة فهم يقدسون الصحابة كما يقدسون شيوخهم، وشيوخهم أجل عندهم وأحب لهم من آيات الشيعة ومعمميهم.

وأما السنيون فلهم من التكوين العلمي والمنهج العقدي ما يحصنهم ويحفظهم من قبول عقيدة هؤلاء ولله الحمد، ومما يضحك البهائم ما يردده بعض المتشيعة من السنغاليين « أنا كنت سنيا من قبل» !!

والله يشهد أنهم ما عرفوا السنة في حياتهم قط. ولو قالوا أنهم كانوا على تقاليد قومهم ثم وقعوا في مصايد الرافضة لصدقوا نوعا ما.

ولأن أهل السنغال ينفرون عن الشيعة بمجرد معرفة عقيدتهم في الصحابة وفي زوجات النبي ﷺ، وفي القرآن. لأنهم قوم إذا عرفوا تركوا.

ولأن في قصائد شيوخ المتصوفة وجوب احترام الصحابة ومدحهم، بل صرحوا أن من مدح النبي ﷺ ولم يمدح الصحابة فمدحه ناقص وخاطئ.

قال الشيخ أحمد بامب:

أيا خادم المختار لا تنس صحبه فمن ينسهم فالمدح مدح مخطأ
أبوبكر الصديق ذو الصدق والوفاء رفيق النبي المصطفى الغار أنبآ
أبو حفص الفاروق شرواه نادر به اعتز دين المصطفى إذ يزأزأ
أفي الصحب من ضاهى ابن عفان ذا الـ حياء له النور ثم النور نعم المبرأ

أبو سبطي المختار وهو ابن عمه علي علا فاختير نعم المجرأ ودرّس الشيخ الحاج مالك سه «أتباعه» بأن أبا بكر أفضل الصحابة على الإطلاق ، فقال:

جزى الله قوما سابقين إجابة همو أسد عند اللقاء عدول
حموه عن الأعداء يا رب جازهم مصادم أصحاب النبي تليل
هموا أنجم يستلئمون على الألى لهن لدى قلب الجيوش جَئول
أبدأ بالصديق أثبتِ صحبِه بيومٍ مضى نحو الإله خليل
لقد فاق أصحاب النبي بماله قرار من القلب النقي حُصول
أثني بفاروق به فرق باطل ومن قبل كان الدين منه خُمول
أثلث بالمقتول ظلما فياله لقد جمع القرآن وهو عَدول
أربّع بابن العم عم نبينا شُجاع مُكر للعُداة قَتول

جئول: أي يجتمعون عند وسط الجيش.

خمول: مخفي كان المسلمون يخفون دينهم قبل إسلام عمر.

* * *

المبحث الثامن
لماذا ركزوا دعوتهم على السنغال أكثر
من غيرها من الدول الإفريقية

يرجع ذلك لعدة أمور:

١- موقع السنغال الإستراتيجي مهم، فهو بوابة غرب إفريقيا

٢- أن انتشار أي فكر أو عقيدة فيها بشارة على انتشارها في بقية الدول الإفريقية المجاورة ؛ ولأن الشخصية السنغالية شخصية مؤثرة. لذا تجد جميع الطرق الصوفية، والجمعيات السنية السنغالية تنتشر في البلدان المجاورة كموريتانيا وغامبيا ومالي وغينيا كوناكري ونيجيريا وغانا وغينيا بيساووا وغيرها.

٣- الانفتاح والأمن الموجودان في البلد مع الحرية الزائدة في اعتقاد أي مواطن ما يقنعه، ويدعو إليه.

لأجل كل هذه الأمور أدركوا أن نجاحهم في السنغال نجاح في غيرها وفشلهم في السنغال فشل في غيرها، فركزوا جهودهم وأموالهم في السنغال أكثر من غيرها

لذا فإننا نحسن الظن بأنهم سيفشلون بإذن الله في جميع البلدان الإفريقية لفشلهم في السنغال ، ويكون الأمر كما قال تعا لى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيۡهِمۡ حَسۡرَةٗ ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ ٣٦ ﴾ [الأنفال : ٣٦].

* * *

المبحث التاسع
موقف الحكومة السنغالية من التشيع

الحكومة السنغالية ليست لها أي موقف تجاه معتقدات الناس، فالدولة علمانية لا دخل لها بذلك، وإنما همها حفظ أمن البلاد ومراقبة من يزعزعه، لذا لما ظنت أن إيران دولة فتنة وخطر على أمنها تدهورت علاقتها الدبلوماسية معها سنوات طويلة إلي حد القطيعة عندما طردت داكار سفير طهران سنة ١٩٨٤، وذلك على خلفية اتهامات السلطات السنغالية للسفارة الإيرانية بالوقوف خلف دعايات إعلامية متطرفة، و تمويل صحف معارضة، و محاولة تنظيم رحلات حج مجاني للسنغاليين رغم اعتراض داكار على هذا الإجراء.

ثم استأنفتها عام ١٩٩٠ م خلال رئاسة (على أكبر هاشمي رفسنجاني) لإيران ، ومنذ ذلك الحين تحاول إيران كل المحاولة للحفاظ على العلاقات بين البلدين، كما هي الحال بين السنغال والدول العربية ، مما دفعهم إلى استضافة الرئيس السنغالي (عبد الله واد) في إيران عام ٢٠٠١م بعد انتخابه رئيسا بسنة وإرضائه حتى لا يتكرر التوتر بين البلدين، ومن هناك إلى سنة ٢٠١٠م زار الرئيس واد إيران أكثر من أربع مرات، كما قام (أحمد نجاد) بزيارة خاصة إلى دكار.

وتسعى إيران لتوسيع استثماراتها خصوصًا في البنية التحتية وصناعة السيارات. تلك السيارات التي جعلت الناس الذين اشتروا منها يندمون ويتحسرون لعدم جودة نوعها، وما كنت أعلم أن فساد عقيدتهم أثر في فساد منتجاتهم !!.

وقد تم قطع العلاقة الدبلوماسية بين السنغال وإيران في شهر فبراير عام

٢٠١١م أي في أواخر رئاسة الرئيس عبد الله واد لما تورطت جمهورية إيران في حاويات الأسلحة التي اكتشفت في ميناء النيجريا من إيران وكانت تتجه إلى المتمردين في جنوب السنغال.

لذا هم خطر على كل بلد يتمتع بالأمن والاستقرار.

لكن الأدهى والأمر فوجئنا باسترجاع العلاقات وفتح سفارتهم، مما يخوف كل خبير بجرائم الشيعة عبر التاريخ.

وعلى كل حال : فالسنغال بلد له حرية الدعوة إلى أي عقيدة سواء كانت فاسدة أو صحيحة. ما لم تزعزع أمن البلد و المجتمع مسموح بها . وبجهود قليلة من أهل السنة يستأصلون جذور الشيعة من البلد ويطهرونها من رجس أفكارهم.

لذا أرفع صوتي إلى كل داعية سنغالي غيور بعقيدته وإلى كل عالم عامل بعلمه من الذكور والإناث أن يقوم بواجبه في الدفاع عن سنة إمام المرسلين، وهدي صحابته الأخيار وأهل بيته الأطهار كي نخلص بلدتنا من سرطان البدع والخرافات والشركيات والانحرافات العقدية، بالحجة والبرهان لا بالسيف والسنان، الذي لا يؤدي إلا إلى الفتنة في البلد والفوضى والإرهاب الممقوت.

* * *

المبحث العاشر

فرق الشيعة

وَصَلت فرق الشيعة إلى أكثر من سبعين فرقة، كما ذكرها الشيخ إحسان إلهي ظهير ﷺ في كتبه، والمسعودي الشيعي في مروج الذهب ٢٢١/٣.

وكل فرقة منها تكفر الأخرى، ولهذا زعم الرافضي ميرزا باقر الداماد من شيوخ الشيعة في الدولة الصفوية. المتوفى سنة (١٠٤٠هـ) أن الفرق المذكورة في حديث افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة، هي فرق الشيعة، وأن الناجية منها هي طائفته الإمامية الجعفرية، وأما أهل السنة والمتصوفة وغيرهم من سائر الفرق فكلهم من أمة الدعوة مع اليهود والنصارى. أي أنهم في زعمهم كفار ليسوا من أمة الإجابة.

فهم في اعتقاده لم يدخلوا في الإسلام. وهذه المقالة قد قالها الشيعة من قبل، وأشار إلى ذلك الشهرستاني في [الملل والنحل١/١٦٥]، والرازي في [اعتقادات فرق المسلمين ص٨٥].كما نقل جمال الدين الأفغاني أيضا كلام الداماد في [التعليقات على شروح الدّوّاني للعقائد العضدية (ضمن كتاب الأعمال الكاملة للأفغاني دراسة وتحقيق: محمد عمارة: (٢١٥/١)].

من تلك الفرق:

السبئية :

نسبة إلى ابن سبأ اليهودي.

الغرابية :

القائلون بألوهية علي، وخيانة جبريل عليه السلام عليه-والعياذ بالله-

الكيسانية.

الجارودية.

النصيرية:

نشأت في القرن الثالث الهجري على يد مؤسسها أبو شعيب محمد بن نصير النميري. من عقائدهم تأليه علي بن أبي طالب والقول بتحريف القرآن والإيمان بتناسخ الأرواح، وهم العلويون:

فالفرنسيون هم الذين سموهم بالعلويين عام ١٩٢٠م أيام احتلالهم لسوريا. وبشار الأسد من سلالتهم لذا يقتل الشعب السوري السني بأبشع الصور. وللمزيد أنظر كتاب « ماذا تعرف عن النصيرية» لعلي الصادق.

الدروز:

وهم من الإسماعيلية.

البابية:

وهم أتباع ميرزا علي محمد الشيرازي ولد سنة١٢٣٥ – وتوفي ١٢٦٥هـ وهو من الإمامية الإثني عشرية، ادعى أنه الباب للإمام المنتظر، والناطق عنه، ثم ادعى المهدية، إلى أن قال بأن الله حل فيه وله أنواع من الضلالات. للمزيد [انظر:

تهافت البابية والبهائية لمحمود الملاح، البابية والبهائية لإحسان إلهي ظهير].

القرامطة :

الذين سرقوا الحجر الأسود ٢٢ سنة من العام ٣١٧هـ إلى العام ٣٣٩هـ كما ذكره البغدادي في [الفرق بين الفرق ص٢٩٠-٢٩١] وابن كثير في البداية والنهاية. في أحداث تلك السنة. وتلك عقيدة راسخة توجد في كتب الشيعة الإثني عشر: أن الحجر الأسود سيُنزع من مكانه من الكعبة المشرفة ، ويوضع في حرمهم في الكوفة. [انظر المسائل العكبرية للمفيد ص٨٤].

وقد ذكرها الشيخ إحسان إلهي ظهير في كتابه الشيعة والتشيع في الباب الخامس.

هذا العدد الكثير، والاختلاف الكبير يدل دلالة واضحة أنهم على الباطل و أن عقائدهم ليست من عند الله ولا من عند رسوله ﷺ. قال تعالى:﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [النساء : ٨٢]، فلا يموت إمام إلا وعلى آثره تنشأ وتنشطر فرق جديدة .

* * *

المبحث الحادي عشر
أسماء الشيعة الإمامية الإثني عشرية

وأشهرها في وقتنا الحاضر:

١- **الإثنا عشرية،** وهي أشدها حقدا وبغضا على الصحابة وأهل السنة، وهم الأكثرية، لذا بحثنا يتركز عليها.

٢- **الإسماعيلية،** وهم الذين قالوا: الإمام بعد جعفر إسماعيل بن جعفر، ثم قالوا بإمامة محمد بن إسماعيل بن جعفر، وأنكروا إمامة سائر ولد جعفر الصادق، ومن الإسماعيلية انبثقت القرامطة والحشاشون والفاطميون والدروز

٣- **الزيدية،** وهم القائلون بإمامة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهم أقرب فرق الشيعة - عدا الجارودية منهم في مسألة الإمامة والموقف من الصحابة -إلى السنة ؛ لأنهم لا يسبون أبابكر وعمر ويرون جواز إمامة المفضول مع وجود الفاضل درأ للفتنة ، ووجودهم في اليمن، وإن كان كثير منهم الآن صاروا جعفريين ، وهم الحوثيون الذين يقتلون أهل السنة في اليمن حاليا.

من الأسماء التي يطلقها بعض كتاب الفرق والمقالات وغيرهم على الإثني عشرية ما يلي:

الشيعة:

أصبح الإمامية معروفين بهذا الاسم، وإن كان في الأصل لا ينحصر عليهم.

الإمامية:

لزعمهم بأن إمامة علي بعد النبي ﷺ من أركان الإسلام، ولعل أول مننص على ذلك هو المفيد الشيعي في أوائل المقالات ص٤٤.

الجعفرية :

نسبة إلى جعفر الصادق ظلما وزورا، لأن الإمام جعفر بريء من الشيعة وعقيدتهم. بل ورد في كتب الشيعة إنكار جعفر الصادق بهذا الاسم، روى الكشي بأن الشيعة كانوا يتسمون بالجعفرية فلما سمعهم جعفر غضب وقال" إن أصحاب جعفر منكم لقليل، إنما أصحاب جعفر من اشتد ورعه وعمل لخالقه" [رجال الكشي ص٢٥٥].

الرافضة:

سموا بالرافضة لرفضهم زيد بن علي بن الحسين، لما أظهر ولاءه وحبه لأبي بكر وعمر. يقول أبو الحسن الأشعري في [المقالات الإسلاميين ٨٩/١]: "وإنما سموا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر» وعقّب شيخ الإسلام ابن تيمية عليه في [منهاج السنة ١٨٩/١] بقوله: «قلت: الصحيح أنهم سموا رافضة لما رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لما خرج بالكوفة أيام هشام بن عبد الملك».

الاثنا عشرية:

وظهر هذا الاسم متأخرا بعد وفاة الحسن العسكري الذي يزعمون أنه إمامهم الحادي عشر توفي (سنة ٢٦٠هـ) قال ابن تيمية: « قبل وفاة الحسن لم

يكن أحد يقول بإمامة المنتظر إمامهم الثاني عشر، ولا عرف من زمن علي ودولة بني أمية أحد ادعى إمامة الإثني عشر » [منهاج السنة: ٤/٢٠٩].

والمراد بأئمتهم الإثني عشر:

م	اسم الإمام	كنيته	لقبه	سنة ميلاده ووفاته
١	علي بن أبي طالب	أبو الحسن	المرتضى	٢٣ قبل الهجرة، ٤٠ بعد الهجرة
٢	الحسن بن علي	أبو محمد	الزكي	٢-٥٠ هـ
٣	الحسين بن علي	أبو عبد الله	الشهيد	٣-٦١ هـ
٤	علي بن الحسين	أبو محمد	زين العابدين	٣٨-٩٥ هـ
٥	محمد بن علي	أبو جعفر	الباقر	٥٧-١١٤ هـ
٦	جعفر بن محمد	أبو عبد الله	الصادق	٨٣-١٤٨ هـ
٧	موسى بن جعفر	أبو إبراهيم	الكاظم	١٢٨-١٨٣ هـ
٨	علي بن موسى	أبو الحسن	الرضا	١٤٨-٢٠٣ هـ
٩	محمد بن علي	أبو جعفر	الجواد	١٩٥-٢٢٠ هـ
١٠	علي بن محمد	أبو الحسن	الهادي	٢١٢-٢٥٤ هـ
١١	الحسن بن علي	أبو محمد	العسكري	٢٣٢-٢٦٠هـ
١٢	محمد بن الحسن	أبو القاسم	المهدي	يزعمون أنه ولد سنة ٢٥٥ أو ٢٥٦ هـ ويقولون بحياته إلى اليوم

ونحن نعلم يقينا أن هؤلاء الأئمة الاثنا عشرية ما عدا الثاني عشر الذي لم يولد بعد ليسوا شيعة و إنما هم من أهل السنة و الجماعة. فمنهم من هو في عداد الصحابة و منهم من أئمة العلم والصلاح ومنهم دون ذلك في العلم والشهرة.

* * *

المبحث الثاني عشر
أهم معتقداتهم

للشيعة معتقدات عدة خالفوا فيها جميع الأمة الإسلامية، وهي عقائد منحرفة ومضلة أثبتوها في كتبهم المعتبرة دون تعقل ولا حياء، نذكرها بإيجاز، ومن أراد التفصيل يرجع إلى سلسلة كتيباتي في أحباب الصحابة وآل البيت.

أولا: **يؤمنون بتحريف القرآن**. ويزعمون أن الصحابة هم الذين بدلوه وغيروه. كما صرح به أكثر من خمس وعشرين من علمائهم الكبار منهم:

١- **محمد** بن يعقوب الكليني الملقب بثقة الإسلام: في كتابه الكافي عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (ع) قال: « إن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام إلى **محمد** ﷺ سبعة عشر ألف » " أصول الكافي كتاب فضل القرآن٢٥٩٧

٢- النوري الطبرسي (المتوفى ١٣٢٠هـ). في مقدمة كتابه " فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب ": « هذا كتاب لطيف وسفر شريف عملته في إثبات تحريف القرآن وفضائح أهل الجور والعدوان ».

ثانيا: **يتعبدون الله بسب الصحابة والقول بكفرهم وردتهم بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة** وهم المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي. ولا تكاد تفتح كتابا للشيعة إلا وفيه سب وشتم على الصحابة. أنظر الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري. وأنظر فصل الخطاب في موقف الشيعة من الأصحاب. انظر كتابنا (السابقون الأولون بين أهل الوفاء و الجفاء).

ثالثا: **يرون أن أبا بكر غصب الخلافة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه.**

سبحان الله هذا بهتان عظيم. أنظر منهاج السنة لابن تيمية.

رابعا: **يؤمنون بالتقية**، و هي إظهار خلاف ما يبطنون وجعلوها من ضروريات مذهبهم .وهي عين النفاق . أنظر الخطوط العريضة لمحبي الدين الخطيب.

خامسا: **يجيزون نكاح المتعة**، وهو الزنا بعينه، وكانوا يدافعون عنه علنا من غير حياء، بل استضيف أحد الشباب الشيعة التائهين الذي لا خلق له ولا دين ولا أدب ولا علم في قناة RDV السنغالية فصرح أنه تمتع بالبنات ١٨ مرة – أي زنا بهن- وذلك في غاية الخطورة لأنه سبب لنشر الزنا في المجتمع وبالتالي ينتشر الإيديز.

سادسا: **البداء**، وهو نسبة الجهل إلى الله، كأنهم يتهمون الله بجهل الأمور قبل وقوعها. و الذي دفعهم إلى ذالك أنهم يقولون أن الله جعل إسماعيل بن جعفر الصادق إماما بعد وفاة أبيه.فلما توفي في حياة أبيه قالوا بدا لله بعد وفاته أن موسى الكاظم هو الإمام السابع.

كأن الله لم يكن يعلم من قبل. و هذا كفر بالله. فالله يعلم ما كان و ما سيكون و ما لم يكن لوكان كيف يكون. انظر أصول الشيعة للدكتور ناصر القفاري، وأصول الكافي للكليني في [كتاب التوحيد ٣٣١/١].

سابعا: **يقولون بعصمة أئمتهم وأنهم يعلمون الغيب**، وأنهم أفضل من الأنبياء. [انظر مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول للمجلسي ٣٣/٥ وانظر منهاج السنة لابن تيمية].

ثامنا: **يؤمنون بالطينة.** والمراد بها: أن الله خلق الشيعة من طينة طيبة صافية وخلق بقية الناس من طينة خبيثة ثم خلط بينهما فما كان في الشيعة من ذنوب فبسبب طينة بقية الناس وما كان لغيرهم من حسنة فبطينة الشيعة، ويوم القيامة ترد حسنات بقية الناس إلى الشيعة ،وسيئات الشيعة إلى الناس. [انظر علل الشرائع ص٤٩٠ وانظر عقائد الشيعة/لعبد الرحمن الشثري].

وهم لا يسجدون إلا على تربة كربلا، أوطين قبر الحسين كما قال به شيخهم المفيد في كتابه [«المزار» ص١٢٥].

تاسعا: **يزعمون أن أهل البيت هم علي وفاطمة وبنوهما، فقط دون زوجات النبي وبقية بني هاشم.** وهذا قول باطل لأن أهل البيت هم آل عقيل وآل عباس وآل علي وآل جعفر.

عاشرا: **زعم بعضهم بأن زينب ورقية وأم كلثوم لسن من بنات النبي ﷺ.** صرح بذلك شيخهم أبو القاسم الكوفي في كتابه [«الإستغاثة في بدع الثلاثة» ص١٠٧-١٠٨] وما دفعهم إلى هذه الفرية إلا حقدهم بعثمان بن عفان الذي نال شرف الزواج بابنتي الرسول ﷺ، قال الكوفي « إن رقية وأم كلثوم زوجتا عثمان لم يكونا ابنتي رسول الله ولا ولد خديجة زوجة رسول الله ﷺ».

و هذا في غاية الخطورة، و لم أعرف أحدا قال بذلك غير الشيعة.

* * *

المبحث الثالث عشر
وسائل الشيعة و مخططاتهم لمحاولة
تشييع السنغاليين

أخذوا عدة وسائل ومخططات لمحاولة تشييع الشعب السنغالي وأكثرها تبوء بالفشل، منها:

١- الإغراء بالأموال وبحطام الدنيا.

٢- فتح المدارس والمراكز والمساجد التي تخدم عقيدتهم في الأقاليم والقرى.

٣- توزيع الكتيبات العربية والمترجمة بالفرنسية مثل: «ثم اهتديت» « الشيعة هم أهل السنة» « مع الصادقين» كلها للسماوي « ليالي بشاور» للشيرازي» المراجعات» لعبد الحسين الموسوي «لماذا اخترت مذهب الشيعة» المنسوب إلى الأنطاكي، وغيرها من كتبهم المليئة بالسموم والطعن في الصحابة. وقد أهداني مدير حوزتهم السابق محمد الشاهدي هذه الكتب المذكورة.

٤- التعليم على المذهب الرافضي الجعفري الإثني عشرية.

٥- إرسال الشباب من السنغاليين الذين وقعوا في مصايدهم إلى إيران ولبنان لغسل أمخاخهم في حوزاتهم.

٦- محاولة خلق العلاقات المزيفة مع زعماء الصوفية في البلد باستعمال التقية والنفاق، وإظهار حب آل البيت المزيف. مع أنهم يرونهم أضل من إبليس، وأنهم مجوس هذه الأمة. كما في كتبهم وسنذكر ذلك في كتابنا المتعلق بموقف الشيعة من المتصوفة

٧- استغلال السفارة الإيرانية لإرسال «دبلوماسيين» يحملون هم نشر عقيدة الشيعة وتمرير مشاريعهم. في الوقت الذي نلاحظ كثيرا من السفارات العربية لا هم لهم لخدمة عقيدتهم الصحيحة إلا قلة قليلة منهم.

مما يؤكد أن الصراع بين السنة والشيعة ليس صراعا قبليا ولا صراعا إقليميا وإنما هو صراع عقدي ديني، صراع بين عقيدة صحيحة وعقيدة فاسدة.

وعن طريق السفارة أيضا فتحوا القسم الفارسي في جامعة (داكار)، وعن طريقها يشحنون حاويات الكتب إلى السنغال و غيرها من دول المنطقة وعن طريقها يمنحون الشباب منحا دراسية إلى جامعاتهم.

٨-كفالة دعاتهم وبناء المدارس والمساجد لهم في مناطقهم وقراهم ليشيعوا الشعب.

والغريب في الأمر أنه مع كثرة تمويلاتهم ودعمهم المادي، يخنقهم دعاة أهل السنة في جميع المناطق خنقا ، وإظهار عقائدهم المخفية، والمخيفة.

هذا السر الذي ساهم بفضل الله في فشل دعوتهم في السنغال مع كثرة ما ينفقون من أموال.

٩- شراء برامج التوعية من القنوات التلفزيونية، والمحطات الإذاعية. مهما كلفتهم من المبالغ. وأخيرا فتحوا إذاعة في (غيجواي) .

١٠- تأسيس الجمعيات في المجال الاجتماعي كغطاء لمزاولة أنشطتهم.

* * *

المبحث الرابع عشر

جهود مسلمي السنغال في مقاومة الزحف الشيعي

مما هو جدير بالذكر أن هناك جهودا جبارة في مقاومة المدِّ الرافضي في السنغال من دعاة أهل السنة، ومن الجماعات والحركات الإسلامية، ومن المؤسسات التعليمية التي تتبنى المنهج الصحيح، فوقفوا على أجفانهم وجندوا دعاتهم وعلمائهم لتحجيم زحفهم الأسود لخطورته وتهديده لعقيدة أهله ووحدة نسيجه الاجتماعي وأمنه القومي الذي يعتبر خطرا على هذا البلد.

ومن تلك الجهـود المباركة ما يلي:

١ - إقامة مناظرات علمية معهم: فقد نشط علماء ودعاة أهل السنة في عقد مناظرات علنية في بعض الإذاعات والقنوات التلفزيونية مـباشـرة؛ فأفحـمـوا إفحـامـاً وفُضـحوا فضـحاً، وبـفضل الله ثم بهـذه المـناظـرات تسنَّن شـباب مـن الشـيعة، إضافة إلى ذلك إدراك كثير من عوام أهل الـسنة - فضلاً عن طلبة العلم – انحرافهم عن الهدي النبوي، فبدؤوا يشهِّرون بهم ويحذِّرون الناس منهم، لأنهم قوم إذا عرفوا تركوا.

وفي يوم الاثنين ١٤/٤/٢٠٠٨م اجتمع شباب من أهل السنـة مع سـتة عشـر شـاباً من طلاب إحدى مدارس الشيعة في دكار من العصر إلى الساعة العاشرة ليلاً في جلسة علمية ساخنة مسجلة؛ فما انتهت الجلسة إلا و تسنَّن بعضهم لاحقاً - ولله الحمد - بعدما قرءوا الكتيبات التي وزعناها لهم في نهاية الجلسة مثل: كتاب «أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق»، و«كشف الجاني في الرد

على كتاب ثم اهتديت»، و«ماذا تعرف عن الشيعة؟» و شاهدوا «قرص جرائم الرافضة» المترجم إلى اللغة السنغالية.

٢ - تنظيم دورات شرعية هادفة لتطوير أداء الدعاة، وتزويدهم بمعلومات، مع توعية العوام؛ سواء كان ذلك في تقرير عقيدة المسلمين، أو في ردِّ شبهات المخالفين، بأسلوب يجمع بين الوقاية والتحذير.

٣ - توزيع كتب أهل السنة والجماعة النافعة وترجمة أشرطة علمائهم ونشرها على نطاق واسع؛ فقد ترجمت قرص «جرائم الرافضة» إلى اللغة المحلية- الولوفية- ووُزِّع في الأقاليم والقرى بآلاف النسخ؛ فأثَّر في قلوب الناس تأثيراً عظيماً. وهذا القرص سبب في زعزعة أمن حوزاتهم ومدارسهم.

٤ - المشاركة في البرامج الإذاعية والتلفزيونية لبيان عقائدهم، وهذه الوسائل الإعلامية لها صدى كبير في البلد.

٥ - فتح مئات المدارس التي يُدَرَّس فيها منهج أهل السنة والجماعة لشباب البلد من الروضة إلى الثانوية، وقد فتح بعض الدعاة والحركات الإسلامية كليات إسلامية يتخرج فيها الطلاب بشهادة الليساس التي تؤهلهم للقيام بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، مع علم مؤصَّل من الكتاب والسنة، ولهذه الكليات دور كبير في البلد.

٦ - استخدام دور المنابر؛ فهناك مساجد كثيرة لأهل السنة في جميع محافظات السنغال يصلي فيها صلاةَ الجمعة جمعٌ غفير من المسلمين، يستمعون إلى خطب الأئمة باللغات السنغالية بطريقة مؤثرة. ولهذه المنابر نفع عظيم في

تصحيح العقيدة؛ ورد الشبهات ولله الحمد.

٧ - مساهمات اجتماعية؛ ومساعدات إنسانية ككفالة الأيتام وإفطار الصائم وتقديم كسوة العيد وإعانة المنكوبين من الفيضانات وغيرها، وحفر الآبار وبناء المساجد والمدارس والمستوصفات وغيرها، وهو ما يمهد للمسلمين السنة طريقاً لإيصال الدعوة النبوية الإسلامية، كما يحقِّق لهم سمعة طيبة في المجتمع.

٨ - تنظيم قوافل دعوية وجولات توعوية إلى القرى والأقاليم.

* * *

المبحث الخامس عشر

فشلهم وخيبة أملهم

منذ دخول الشيعة في السنغال آثروا التقية وإخفاء كثير من عقائدهم التي تعتبر فضيحة لهم بمجرد القول بها كالطعن في الصحابة علنا و الإفتاء بجواز الزنا – المتعة- في وسائل الإعلام.

فتبعهم كثير من عوام الناس، وانخدع بهم بعض المفكرين والمثقفين بالثقافة العربية من السنغاليين، ويدافعون عنهم بقوة، وكانوا يعتقدون أن الكلام في الشيعة تضييع للوقت لأن ذلك أمر ثانوي، وقال الآخرون أن الخلاف بيننا وبينهم خلاف سياسي مفتعل بين الدولة الفلانية والدولة الفلانية، - السعودية وإيران- وما كانوا راضين عن منهج أهل الحق من الدعاة الذين يدافعون عن العقيدة الصحيحة ببيان أصولها ورد شبهات المنحرفين بالحكمة والموعظة الحسنة ولا يبالون في الله لومة لائم. فكان إقناع هؤلاء المفكرين من الصعوبة بمكان لأنهم ما كانوا على علم ودراية بعقائد الشيعة و كانوا يكتفون بما يقرؤون في الجرائد وما يملي عليهم الشيعة في السنغال تقية ، فكانوا على هذا المنهج إلى أن شاء الله أن يستضاف في قناة stvالسنغالية رجل شيعي غبي لا خلاق له ، أو أراد الله بحكمته أن يفضحهم في هذا البرنامج .

فسألته المذيعة عن أبي بكر وعمر؟ فسبهما واتهمهما بقتل فاطمة وأهل البيت. ثم سألته عن المتعة؟ فصرح أنها مباحة وأنها عبادة تجوز ولو لمدة ساعة أو أقل . وأجاب أجوبة أخرى غير أخلاقية .

فما أن أصبح الناس صبيحة الغد من البرنامج إلا وقلوب الشعب تتأجج غضبا شديدا سنيا وصوفيا رئيسا ومرؤوسا ، حتى المتعاطفين معهم من المثقفين والمفكرون الذين كانوا ينظرون إلى الشيعة نظرة قاصرة من قبل. وأدركوا أن القوم كانوا معهم في لعبة محنكة.

فمن هنا غيروا موقفهم، فلا تستمع إذاعة ولا تشاهد قناة ولا تحضر إماما على منبره إلا ويستنكر البرنامج. يهاجمون الشيعة هجوما مباشرا ، وفي عيد الفطر عام ١٤٣٠ هـ خطب أئمة أغلب المساجد السنغالية في شأنهم من غير ميعاد سابق واستنكروا فعلهم، فرفضهم الشعب. و هذا دليل قاطع على أن الشعب لا يرضى بعقائدهم.

ولو أردنا تلخيص بعض مظاهر فشلهم في السنغال نقول:

١- الشعب السنغالي بأسره إلا من شذ أو جهل رفضوا الشيعة وأنكروهم تماما بل بعضهم يعتقدون أن الماسونيين وراءهم وقد سمعنا ذلك من ردود الأفعال أكثر من مرة من أناس لهم مكانتهم ومنزلتهم في البلد.

٢- صار البيان عن ضلالهم مركزا في وسائل الإعلام بدون تحفظ. ولماذا التحفظ في بيان عقيدتهم وهم يسبون خيرة هذه الأمة دون تحفظ؟

٣- نُظمت عدة مناظرات ساخنة ومباركة في القنوات علنا باللغة الولوفية فضحوا خلالها فضائح مخزية.

٤- في إحدى المناظرات حبس رجال الأمن والمباحث الممثل لطرف الشيعة الذي كان يسعى لنشر الفساد في البلد، وزعزعة أمن الشعب، ولو لم يوقف في

تلك الحقبة لكانت حياته مهددة لغضب المسلمين عليه. لأنه كان يدافع عن المتعة التي لا فرق بينها و بين الزنا.

٥- وفي ذلك الزمن اجتمع سبعون إماما من أئمة المساجد في مدينة «وليغارا» الجنوبية على إخراج الشيعة من المنطقة لما شاهدوا قرص جرائم الرافضة المترجم باللغة الولوفية، وقد جاءني هذا الخبر من الشيعة أنفسهم، ولله الحمد أولا وآخرا.

٦- من أهم أسباب فشلهم جهود الدعاة المخلصين الصادقين والجماعات والحركات السنية في مقاومة مدهم بالحجة والبرهان، وبالإلزام والإفحام.

٧- اكتشاف كثير من المتصوفة لعبتهم وتقيتهم.

٨- كثير من أولياء أمور التلاميذ الذين كانوا في مدارسهم أخرجوهم بعد كشف حقيقتهم وعقيدتهم إلى مدارس أهل السنة.

٩- فشل خطتهم في محاولة إسكات الدعاة المخلصين الذين جندوا أنفسهم لدحض أباطيلهم.

١٠- تحريضهم صغار أسنانهم وسفهاء أحلامهم يتصلون على الدعاة بأرقام غير معروفة يشتمون ويسبون.

وقد أخذت من هذه الشتائم والتهديدات النصيب الأسد، ولكني والله يشهد ما اتصل بي أحد من هؤلاء السفهاء بتهديد أو تخويف أو شتم إلا وزادني إيمانا وحرصا ونشاطا في مقاومتهم وبيان ضلالهم. قال تعالى ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣﴾[

آل عمران : ١٧٣] لأن اتصالاتهم تدل على أمور:

- أنهم الآن عاجزون عن مواجهتنا فلجأوا إلى سلاح الخائفين، العاجزين ، فالصراخ علامة الألم .

- تيقننا من خلال اتصالاتهم أنهم أدركوا مدى تأثير خطابات الدعاة في بيان عقيدتهم.

- أن هذه الاتصالات أيضا تدل على أن الدعاة قريبين من منهج الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. لذا عاملهم الشيعة بما عاملوا سلفهم الصالح.

* * *

المبحث السادس عشر

أوجه التشابه بين اليهود والشيعة الاثني عشرية

بما أن مؤسس طائفة الشيعة يهودي فلا غرو من وجود تشابه بينهم في العقيدة، وقد ألف العلماء في هذا الباب، ومن أفضل ما رأيت فيه:

كتاب بذل المجهود في مشابهة الشيعة لليهود/ للشيخ عبد الله الجميلي

كتاب أصول الديانة اليهودية وفروعها ودورها في تكوين عقائد الرافضة/ د سعد المبارك الحسن محمد.

ومن أوجه التشابه بينهم:

اليهود قالوا لا يصلح الملك إلا في آل داود، وقالت الشيعة الاثنا عشرية: لا تصلح الإمامة إلا في ولد علي رضي الله عنه. [انظر بروتكلات علماء الصهيون. بروتكول٢٤ ص٢١٦ ثم انظر الإحتجاج للطبرسي ٣٥٩/١].

قالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله حتَّى يخرج المسيح الدجال وينزل السيف، وقالت الشيعة الاثنا عشرية: لا جهاد في سبيل الله حتَّى يخرج المهدي وينادي منادٍ من السماء [انظر سفر أشعيا١١/١١ ثم انظر الكافي١٧٩/١].

اليهود لهم اثنا عشر نقيبا وأئمة في بني إسرائيل، قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ ﴾[المائدة : ١٢] وكذلك الشيعة قالوا بأن أئمتهم اثني عشر إماما. [انظر الخصال٤٦٥/٢].

اليهود حرفوا التوراة، قال تعالى(من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه) [النساء٤٦] والشيعة الاثنا عشرية زعموا أن القرآن محرف.

اليهود يعتبرون أنفسهم شعب الله المختار، وغيرهم أنجاس وحيوانات، وكذلك الشيعة الاثنا عشرية.يزعمون أنهم خلقوا من طينة طاهرة وغيرهم من طينة نجسة. [أنظر الكنز المرصود ص٦٧ ثم انظر علل الشرائع ص٤٩٠].

اليهود يطعنون في الأنبياء، (ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق) ،وكذلك الشيعة الاثنا عشرية يقولون بأن أئمتهم أفضل من الأنبياء ما عدى النبي ﷺ [انظر ظلال التشيع /محمد علي الحسن ص٥١].

كل هذه النقاط تعتبر أوجه التشابه بينهما، ولكن اليهود و النصارى أفضل من الشيعة في شيء، لأن اليهود اعترفوا بأن أفضل الناس في زمن موسى عليه السلام هم أصحابه، واعترف النصارى بأن أفضل الناس في زمن عيسى عليه السلام هم أصحابه الحواريون، وأما الشيعة يقولون بأن أفسق الناس في زمن محمد ﷺ هم أصحابه. قال شيخ الإسلام: «سُئلت اليهود: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى.وسئلت النصارى: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: حواري عيسى.

وسئلت الشيعة الاثنا عشرية: من شر أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب محمد - صلى الله عليه و آله وسلم - [انظر:(منهاج السنة النبوية ١٠/١ - ١١)] لشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-

* * *

المبحث السابع عشر
موقف علماء الأمة من الشيعة

لعلماء المسلمين أقوال ومواقف تجاه هؤلاء الشيعة لا تختلف عن مواقف أهل البيت في الشيعة، فقد سلكوا مسلك أهل البيت والصحابة في ذم الشيعة:

الإمام مالك بن أنس ﷺ صاحب المذهب :

- فعن أبي بكر المروذي قال : سمعت أبا عبدالله يقول ، قال مالك : الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ ليس لهم اسم أو قال : نصيب في الإسلام . [رواه الخلال في السنة٢/٥٥٧]

- وقال ابن كثير عند قوله سبحانه وتعالى : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ ﴾[الفتح : ٢٩]» ، ومن هذه الآية : انتزع الإمام مالك رحمة الله عليه في رواية عنه بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة رضي الله عنهم قال : لأنهم يغيظونهم ومن غاظ الصحابة رضي الله عنهم فهو كافر لهذه الآية : ووافقه طائفة من العلماء رضي الله عنهم على ذلك). [تفسير القرآن العظيم ٤ / ٢١٩]

- قال القرطبي في تفسيره : « لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله فمن نقص واحداً منهم أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العالمين وأبطل شرائع المسلمين» [الجامع لأحكام القرآن جـ١٦/٢٩٧].

فإذا كان أهل السنغال وغرب إفريقيا صح انتسابهم إلى المذهب المالكي فلا

يسعهم إلا أن يأخذوا مثل موقف الإمام مالك رحمه الله.

الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله:

- قال الخلال :أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل قال : من شتم أخاف عليه الكفر مثل الروافض ، ثم قال : من شتم أصحاب النبي ﷺ لا نأمن أن يكون قد مرق عن الدين) [السنة٢/٥٥٨] .

- وجاء في كتاب [السنة للإمام أحمد ص٨٢] قوله عن الرافضة : (هم الذين يتبرؤون من أصحاب محمد ﷺ ويسبونهم وينتقصونهم ويكفرون الأئمة إلا أربعة : علي وعمار والمقداد وسلمان وليست الرافضة من الإسلام في شيء).

الإمام البخاري رحمه الله :

قال في [خلق أفعال العباد ص١٢٥] (ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي ، أم صليت خلف اليهود والنصارى ولا يسلم عليهم ولا يعادون ولا يناكحون ولا يشهدون ولا تؤكل ذبائحهم).

الإمام ابن حزم الظاهري رحمه الله :

لما ناظر أحد النصارى قال له النصراني: أنتم تتهموننا بتحريف الإنجيل ومن المسلمين من يؤمن بتحريف القرآن أجابه في الفصل في [الملل والنحل ٢/٢١٣] بقوله: (هذا قول الروافض وهم ليسوا من المسلمين إنما هي فرقة حدث أولها بعد موت رسول الله ﷺ بخمس وعشرين سنة .. وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر).

وقال في [الإحكام ص١٩٦]: (ولا خلاف بين أحد من الفرق المنتمية إلى المسلمين من أهل السنة ، والمعتزلة والخوارج والمرجئة والزيدية في وجوب الأخذ بما في القرآن المتلو عندنا أهل الإسلام... وإنما خالف في ذلك قوم من غلاة الروافض وهم كفار بذلك مشركون عند جميع أهل الإسلام وليس كلامنا مع هؤلاء وإنما كلامنا مع ملتنا).

الإمام أبو حامد الغزالي :

قال في [المستصفى١/١١٠] : (ولأجل قصور فهم الروافض عنه ارتكبوا البداء ونقلوا عن علي رضي الله عنه أنه كان لا يخبر عن الغيب مخافة أن يبدو له تعالى فيه فيغيره ، وحكوا عن جعفر بن محمد أنه قال : ما بدا لله شيء كما بدا له إسماعيل أي في أمره بذبحه .. وهذا هو الكفر الصريح ونسبة الجهل إلى الله تعالى) .

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

قال رحمه الله في [الصارم المسلول ص٥٨٦] : (من زعم أن القرآن نقص منه آيات وكتمت ، أو زعم أن له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة ، فلا خلاف في كفرهم، ومن زعم أن الصحابة ارتدوا بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام إلا نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً أو أنهم فسقوا عامتهم ، فهذا لا ريب أيضاً في كفره) .

فهذه المواقف من هؤلاء العلماء الكبار ما أخذوها إلا بعد سبر عقائدهم واستقراء أصولهم. و ما صرحوا بهذه الأحكام إلا بعد علم و دراية.

قول الإمام القحطاني رحمه الله (٧٨٣هـ) :

قال في نونيته:

إن الروافضَ شرُّ من وطيءَ الحَصَى من كلِّ إنسٍ ناطقٍ أو جانِ
مدحوا النّبيَ وخونوا أصحابه ورموُهمُ بالظلمِ والعدوانِ
حبّوا قرابتهَ و سبَّوا صحبه جدلان عند الله منتقضانِ

أبو بكر بن العربي رحمه الله (٣٤٥هـ):

قال في [العواصم من القواصم ص١٩٢]: «ما رضيت النصارى واليهود، في أصحاب موسى وعيسى، ما رضيت الروافض في أصحاب محمد - ﷺ -، حين حكموا عليهم بأنهم قد اتفقوا على الكفر والباطل.»

ابن الجوزي رحمه الله (٧٩٥هـ):

قال في [تلبيس إبليس ص١٣٦]: «وغلو الرافضة في حب علي - رضي الله عنه - حملهم على أن وضعوا أحاديث كثيرة في فضائله، أكثرها تشينه وتؤذيه... ولهم مذاهب في الفقه ابتدعوها، وخرافات تخالف الإجماع... في مسائل كثيرة يطول ذكرها خرقوا فيها الإجماع، وسوّل لهم إبليس وضعها على وجه لا يستندون فيه إلى أثر ولا قياس، بل إلى الواقعات، ومقابح الرافضة أكثر من أن تحصى».

الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله :

قال في [المنار المنيف ص١٥٢] «ولقد أصبح هؤلاء –الشيعة- عاراً على بني آدم، وضحكة يسخر منهم كل عاقل».

الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى:

قال رحمه الله في [مجموع الفتاوى ١٠٣/٢] «التقريب بين الرافضة و بين أهل السنة غير ممكن لأن العقيدة مختلفة فعقيدة أهل السنة و الجماعة توحيد الله و إخلاص العبادة لله سبحانه و تعالى و أنه لا يُدعى معه أحد ، لا ملك مقرب و لا نبي مرسل ، وأن الله سبحانه و تعالى هو الذي يعلم الغيب ، و من عقيدة أهل السنة محبة الصحابة رضي الله عنهم جميعا و الترضي عنهم ، و الإيمان بأنهم أفضل خلق الله بعد الأنبياء ، و أن أفضلهم أبوبكر الصديق ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي رضي الله عن الجميع .

و الرافضة خلاف ذلك فلا يمكن الجمع بينهما ، كما أنه لا يمكن الجمع بين اليهود و النصارى و الوثنيين و أهل السنة ، فكذلك لا يمكن التقريب بين الرافضة و بين أهل السنة لاختلاف العقيدة التي أوضحناها» .

قول القرضاوي:

قال في الدوحة في مهرجان تضامني مع الشعب السوري أقامه الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين- كان ذلك في يوم ٦/٢/ ٢٠١٣. [انظر جريدة الحياة ، كما نشرته دنيا الوطن يوم ٢٠١٣/٦/٦]»إنني ظللت لسنوات أدعو إلى تقريب بين المذاهب، وسافرت إلى إيران أيام الرئيس السابق محمد خاتمي، وشددت في هذا الإطار، فإذا بهؤلاء المتعصبين (في إيران) والمتشددين يريدون أكل أهل السنة، هم ضحكوا علي وعلى كثير مثلي، وكانوا يقولون إنهم يريدون التقريب بين المذاهب». وكان الشيخ القرضاوي من الشخصيات الذين أثروا في قلوب كثير من المتعاطفين مع

الشيعة من قبل، لذا نرجو أن تصلح تصريحاته ومواقفه الأخيرة تجاه الرافضة ما أفسدته مواقفه السابقة التي تراجعت عنها وتابت منها.

* * *

الخاتمة

من خلال هذا البحث المختصر توصلت إلى عدة حقائق وهي:

١- أن الشيعة فرقة تتعبد الله بسب الصحابة الذين هم خيرة هذه الأمة بعد نبيها ﷺ، وتتقرب إليه بتكفيرهم،

٢- أن لفظ الشيعة ورد في القرآن عدة مرات بمعاني مختلفة، وليس منها ما يحمل معنى طائفة الشيعية الموجودة الآن في العالم.

٣- أن نشأة الشيعة كطائفة معروفة كانت بعد عهد النبي ﷺ والصحابة، أما بداية ظهور بعض معتقداتهم كانت في أواخر عهد عثمان بن عفان على يد عبد الله بن سبأ اليهودي، لذا وجد أوجه التشابه بين معتقدات اليهود والشيعة.

٤- أما نشأتها في السنغال كانت منذ سنة ١٩٦٩م على يد لبناني.

٥- أن المتشيعين من السنغاليين قليلون لعدم استعدادهم بتقمص أي عقيدة قائمة على السب والتكفير لخيرة الصحابة، اللّٰهُمَّ إلا من شذ أو اتبع هواه، أو آثر الحياة الدنيا والمصالح الدنيوية على الآخرة وثواب الله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

٦- أن الشيعة ركزوا دعوتهم في السنغال أكثر من غيرها من دول غرب إفريقيا، وينفقون فيها أموالا طائلة، ومبالغ باهظة لنشرها، ولكن كلها تبوء بالفشل

٧- أن الحكومة السنغالية لا تتدخل في معتقدات الناس لكنها تراقبها.

٨- أن للشيعة عدة فرق وطوائف مما يدل على بطلان نحلتهم، ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا.

٩- أن أخطر الفرق الشيعية حاليا هي الإمامية، ولها عدة أسماء.

١٠- أن معتقداتهم كلها انحراف وضلال وسب وشتم وتكفير

١١- أن لمسلمي السنغال جهودًا جبارة لمقاومة المد الشيعي في البلد تذكر فيشكرون.

١٢- أن علماء الأمة قديما وحديثا لم يألوا جهدا في استنكار معتقدات الشيعة.

هذا وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

فهرس الموضوعات

مقدمة ٥

المبحث الأول : تعريف الشيعة ٧

المبحث الثاني : معنى لفظ الشيعة في القرآن ٩

المبحث الثالث : نشأة الشيعة ١٢

المبحث الرابع : نبذة تاريخية عن السنغال ومعتقدات أهلها ١٨

المبحث الخامس : نشأة الشيعة في السنغال ٢٠

المبحث السادس : عدد المتشيعين السنغاليين ٢٤

المبحث السابع : موقف أهل السنغال من التشيع ٢٦

المبحث الثامن : لماذا ركزوا دعوتهم على السنغال أكثر من غيرها من الدول الإفريقية ٢٨

المبحث التاسع : موقف الحكومة السنغالية من التشيع ٢٩

المبحث العاشر : فرق الشيعة ٣١

المبحث الحادي عشر : أسماء الشيعة الإمامية الإثني عشرية ٣٤

المبحث الثاني عشر : أهم معتقداتهم ٣٧

المبحث الثالث عشر : وسائل الشيعة و مخططاتهم لمحاولة تشييع السنغاليين..... ٤٠

المبحث الرابع عشر : جهود مسلمي السنغال في مقاومة الزحف الشيعي ٤٢

المبحث الخامس عشر : فشلهم وخيبة أملهم ٤٥

المبحث السادس عشر : أوجه التشابه بين اليهود والشيعة الاثني عشرية..... ٤٩

المبحث السابع عشر : موقف علماء الأمة من الشيعة ٥١

الخاتمة ٥٩

فهرس الموضوعات..... ٥٩

* * *

سلسلة
أحباب الصحابة وأهل البيت

١- الشيعة والسنغال وفضح خطتهم لنشر التشيع .

٢- عقيدة الشيعة في القرآن والإمامة.

٣- شبهات شيعية والرد عليها.

٤- التقريب بين أهل السنة والشيعة.

٥- موقف الشيعة من أهل السنة : الأئمة الأربعة .. والمتصوفة .. .

٦- الأخوة الصادقة بين الصحابة وآل البيت.

٧- زاوج المتعة عند الشيعة في ميزان الشرع.

٨- عقيدة المهدي المنتظر عند الشيعة.

٩- وقفات مع بعض كتب الشيعة في السنغال .

١٠- عاشوراء في السنة المطهرة

* * *